بنقله الى باب التفعيل لتكثير الفعل الكب الطرح والالقاء يقال كببت الاناء اكبه كبا اذا
قلبته فاصل كبكبوا كببوا فاستثقل اجتماع الباءات فابدلت الثانية كافا كما في زحزح فان اصله
زحح من زحه اى نحاه عن موضعه ثم نقل الى باب التفعيل فقيل زححه فابدلت الحاء الثانية
زايا فقيل زحزحه اى نحى وجعل التكرير في لفظ كبكبوا دليلا على التكرير في معناه كانه اذا القي
في جهنم تنكب مرة بعد اخرى حتى يبلغ قعرها **قوله** اجمعون تاكيد للجنود وان جعل مبتدأ خبره
ما بعده فيكون الضمائر التي في قوله قالوا وهم فيها يختصمون للجنود ايضا اى يخاصم الرؤساء
منهم والاتباع ويجادل بعضهم مع بعض نحو ما ذكر في قوله تعالى يقول الذين استضعفوا
للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين الى آخر الاية **قوله** والا فالضمير اى وان لم يجعل قوله
وجنود ابليس مبتدأ يكون اجمعون تاكيدا للضمير كبكبوا وما عطف عليه من الغاوين و
الجنود **قوله** وكذا الضمير المنفصل اى وكذا يكون الضمير المنفصل في قوله قالوا وهم وما
يعود اليه في قوله يختصمون راجعا الى ضمير كبكبوا وما عطف عليه اى على تقدير ان لا يجعل
الجنود مبتدأ لان الاختصام يكون بين هؤلاء المذكورين من الاصنام والعبدة والجنود
اى شياطين ابليس وهم ذريته الذين اضلوا بني آدم يجادل بعضهم بعضا بان ينطق الله تعالى الاصنام
فتخاصم العبدة **قوله** ولو بتقدم اى يؤيد كون التخاصم بين العبدة والمعبودين بان من جملة
الضمير المنفصل وما يعود اليه الى ضمير كبكبوا وما عطف عليه خطاب المعبودين
في قوله نسويكم وضمير قالوا للعبدة **قوله** ويجوز ان يكون الضمائر اى الضمير المنفصل وما يعود
اليه للعبدة كضمير قالوا ويكون التخاصم لبعض العبدة مع بعض ويكون خطابا بجماعة في قوله
او نسويكم على وجه الندامة والتحسر من عبادتهم غير الله تعالى وينطقها الا عابد الحجارة
حقيقة وبعد الاعتراف بالانهماك في الضلال عن الهدى يقولون وما اضلنا الا المجرمون
اى الشياطين وقيل اى الاولون الذين اقتدينا بهم واى كل من دعانا الى عبادة الاصنام
من الجن والانس قال الله تعالى حكاية عنهم ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا
السبيلا **قوله** اذ نسويكم ظرف للاستقرار الذي تعلق به كلمة في في قوله لفي ضلال
او لما لنا من شافعين ولا صديق حميم نفى بهما الوجود بين الاوجه الثلاثة الى المنع فالوجه الاول
مطلق الشفيع والصديق وفي الثاني شفاعة مخصوصين وصداقتهم ممن عدوهم شفعاء
واصدقاء وفي الثالث ما نفوا الا نفس الشفعاء والاصدقاء ولا شفاعتهم وصداقتهم
وانما نفعها على سبيل الكناية من حيث ان ما لا نفع له في حكم المعدوم **قوله** كالحنين مصدر
حن اليه يحن حنينا اى اشتاق اليه والحنين وهو الشوق وترقان النفس والصهيل

والصهيل صوت الفرس يقال صهل الفرس يصهل بالكسر صهيلا **قوله** لتلاقيهما في معنى
التقدير اى تقدير المعدوم وفرضه فان معنى فلو ان لنا كرة تقدير المعدوم كان المعنى
هو ليت لو كان كذا تقدير المعدوم الا ان في التمني مقرون بالطلب وفي لو ليس
كذلك ويدل على ان كلمة لو هنا للتمني انه نصب جوابه مع الفاء ويجوز ان يكون لو
على اصلها ويحذف الجواب وهو لفعلنا كيت وكيت او لو وجد شفعاء واصدقاء
وعلى هذا يكون نصب قوله فيكون بان مضمرة عطفا على كرة كقوله للبس عباءة وتقر عيني
قوله في واتبعك الارذلون جملة حالية من كاف لك باضمار قد والرذالة الخساسة
وانما استرذلوهم لقلة جاههم وما لهم و**قوله** وما علمي الظاهر ان ما فيه استفهامية
في محل الرفع على الابتداء وعلمي خبرها ويجوز ان يكون نافية والباء متعلقة بعلمي على التقديرين
وعلى الثاني لا بد من اضمار الخبر ليتم الكلام **قوله** وايمانهم معطوف على اتباع المقلين و
دليلا معطوف على ما نفعا اى وجعلوا ايمان المقلين دليلا على بطلان ما يدعوهم نوح اليه
قوله اطماعا لما يدعو عليهم لاجله يعني ان قوله وان انا الا نذير مبين لم يقله نوح
افادة له تعالى بمضمون هذا الخبر ولا لكونه عالما بمضمونه لعلمه بانه تعالى عالم الغيب والشهادة
ولكنه اراد به اني لا ادعوك عليهم لاجل تخويفهم اياي باذاهم واستخفافهم اياي بقولهم
واتبعك الارذلون وانما ادعوك عليهم لاجلك ولاجل دينك ولانهم كذبوني في وحيك و
رسالتك **قوله** فافتح بيني وبينهم فتحا اى فاقض واحكم بيني وبينهم قضاء وحكما من الفتاحة
وهي الحكومة والفتاح الحاكم سمي به لفتحه المنغلق من الامر كما سمي فيصلا لفصله بين
الخصومات واراد به الحكم بانزال العقوبة عليهم لقوله عقيبه ونجني ولولا ان المراد
انزال العقوبة لذكر النجاة بعد معنى **قوله** تعبثون جملة حالية من فاعل تبنون و
الريع بكسر الراء وفتحها جمع ريعة وهو في اللغة المكان المرتفع وكانوا يبنون في المواضع المرتفعة
من الطرق اعلاما طوالا ليهتدي المارة بها في اسفارهم فعده هود عليه السلام
لاستغنائهم عنها بالنجوم **قوله** مآخذ الماء يعني الحياض واحد مصنعة **قوله**
لعلكم تخلدون ولعل هنا على بابها والمعنى وتتخذونها راجين الخلود وقيل معناها
التشبيه اى كانكم تخلدون اى تبقون فيها خالدين ويؤيده ما في حرف ابي كانكم
تخلدون بضم التاء مخففا ومشددا ذمهم اولا باضاعتهم المال عبثا بلا فائدة
وثانيا باحكامهم البناء على وجه يدل على طول الامل والغفلة اى تتخذونها اتخاذ من يؤمل
الخلود في الدنيا **قوله** غاشمين اى ظالمين من الغشم وهو الظلم والبطش السطوة والاخذ

Copyright © King Saud University